ولما ملت بعد ما مللت • وعزلت بعد ما هزلت • جردت من نفسي شخصا اخاطبه واحاوره • في اوصاف محاسنها
والنثر الذي فهم اقران هذه الصناعة وبذ والادوار
التي اناهبه منها وانا هيه • فقال لي هذا الفن الفذ • وهذا الانشاء الذي ما له عديل في هذا العديد ولا ضريب • وهذا
سد الطرق على اوابن فما فاتني شي ولا شذ • وهذا الكلام الذي فاق في الافاق فما لحبيب بن اوس حسن حسن بن حبيب • نعين امر على هدم الكلم الساحره • والفوايد
التي ايقظت جفن الادب بعد ما كان بالساهره • وسم اهله الزمان واهله بهذا النوع الفضي • والنقد النقي
والسحر البقي • والبديع الذي رم ما تشعث من ربع هذا الفن ورض • واقتضت المعاني ابكاره وافتض •
وارسل جارح بلاغته على الجوارح فصادها وانقض وانقض • وانبط ماء الفصاحة لما تحدر وارفض • واستمال
القلوب لفظا لما لك ختم ذهو كره وفض • انه على كل شي قدير • وبالاجابة جدير • منه وكرمه • وكتبه خليل الصفدي
انتهى ه ومنهم الاديب ابو جعفر الالبري رفيق ابن جابر السابق الذكر وهو البصير وابن جابر الاعمى
وله منظم بديع منه قوله • ابدت لي الصدغ على خدها • فاطلع الليل لنا صبحه
تخذها ثم قدها قابل • هذا شقيق عارض رمحه • وقوله وقد دخل حمص
حمص لمن اضحى بها جنة • يرنو اليها الامل القاصي • حل بها العاصي الا فاعجبوا
من جنة حل بها العاصي • وقوله ان بين الحبيب عنده سوت • وبه قد حييت منذ زماني
ليت شعري متى تشاهده العين • وتقضي من اللقاء الاماني • قال وفيه استخدام لان البين يطلق
على البعد والقرب انتهى ه • ومن نظمه ايضا رحمه الله تعالى • ومورد الوجنات دب عذاره
فكانه خط على قرطاس • لما رايت عذاره مستعجلا • قد رام يخفي الورد منه بآس
ناديته قف كي اودع ورده • ما في وقوفك ساعة من باس • وهذا المعنى قد تبارى فيه
الشعراء وتسابقوا في مضماره • فمنهم من جلى وبرز • وحاز خصل السبق واحرز • ومنهم من كان مصليا • ومنهم
من غدا لجيد الاحسان محليا • ومنهم من عادل الغاية مولينا رجع ومن تاليفه رحمه الله شرحه
بديعية رفيقه ابن جابر المذكور وقال في خطبته ولما كانت القصيدة المنظومة في علم البديع
المسماة بالحلة السيرا في مدح خير الورى التي انشاها صاحبنا الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله بن جابر
الاندلسي نادرة في فنها فريدة في حسنها • تجني ثمر البلاغة من غصنها • وتنهل سواكب الاجادة من مزنها
ينسج على منوالها • ولا سمحت قريحة بمثالها • رايت ان اضع لها شرحا يجلو عرايس معانيها لمعانيها • ويبدي
غرايب ما فيها لموافيها • لا امل الناظر فيه بالتطويل • ولا اعوقه بكثرة الاختصار عن مدارك التحصيل بل خير
الامور اوسطها • والغرض ما يقرب المقاصد ويضبطها • فاعرب من الفاظها كل خفي • واسكت عن لغاتها
عن كل جلي • والله اسال ان يبلغنا بما قصدناه • ويوردنا احسن الموارد فيما اردناه • انتهى • وسمى الشرح المذكور
طراز الحلة وشفا الغلة • ومما اورده رحمه الله في ذلك الشرح من نظم نفسه قوله
طيبة ما اطيبها منزلا • سقى ثراها المطر الصيب • طابت بمن حل بارجايها
فالترب منها عنبر طيب • يا طيب عيشي عند ذكري لها • والعيش في ذاك الحمى اطيب
وقال رحمه الله تعالى في هذا الشرح بعد كلام ما نصه واذا اردت ان تنظر الى تفاوت درجات الكلام في هذا
المقام فانظر الى اسحق الموصلي كيف جاء الى قصر مشيد • ومحل سرور جديد • فخاطبه بما يخاطب به الطلول
البالية • والمنازل الدارسة الخالية • فقال • يا دار غيرك البلى ومحاك • فاخرن في موضع السرور واجرى
كلامه على عكس الامور • وانظر الى قول القطامي • انا محيوك فاسلم ايها الطلل • وان بليت وان طالت بك الطيل
فانظر كيف جاء الى طلل بال • ورسم خال • فاحسن حين حياه • ودعا له بالسلامة كالمبتهج برؤية محياه
فلم يذكر دروس الطلل وبلاه • حتى انس السامع باوفى التحية وازكى السلامة • والذي فتح هذا الباب واطنب
فيه غاية الاطناب • صاحب اللواء • ومقدم الشعراء • حيث قال • الا عم صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي • وهل يعمن الا سعيد مخلد • قليل الهموم ما يبيت باوجال
قيل وهذا البيت الاخير يحسن ان يكون من اوصاف الجنة لان السعادة والخلود وقلة الهموم والاوجال
لا توجد الا في الجنة انتهى وقال رحمه الله تعالى عند رحيله من غرناطة • واعلام نجد تلوح وحمايمه
تشدو على الايك وتنوح ه • ولما وقفنا للوداع وقد بدت • قباب بنجد قد علت ذلك الوادي
نظرت فالفينا السبيكة فضة • لحسن بياض الزهر في ذلك النادي • فلما كستها الشمس عاد لجينها
لها ذهبا فاعجب لاكسيرها البادي • والسبيكة موضع خارج غرناطة وقال رحمه الله تعالى
هذه عشرة تقضت وعندي • من اليم البعاد شوق شديد • واذا ما رايت اطفاء شوقي
بالتلاقي فذاك راي سديد • وقال رحمه الله وقد اهدى طاقية • خذها اليك هدية
ممن يعز عليه انا ما سلك • اخترتها لك عند ما • اضحت هدية كل ناسك
ارسلتها طاقية • لتنوب عن تقبيل راسك • وله من رسالة واني كتابك
فوجدناه ازهى من الازهار • وابهى من حسن الحباب على الانهار • يشرق اشراق نجوم السما • ويسمو الى
الاسماع سمو حباب الما • وقال رحمه الله في العروض على مذهب الخليل ه
خل الانام ولا تخالط منهم • احدا ولو اصفى اليك ضمايره • ان الموفق من يكون كانه
متقارب فهو الوحيد بدايره • وقال على مذهب الاخفش • ان الخلاص من الانام لراحة
لكنه ما نال ذلك سالك • اضحى بدايرة له متقارب • يرجو الخلاص فعاقه متدارك

وله

وله دايرة الحب قد تناهت • فما لها في الهوى مزيد • بنحر شوقي بها طويل
وبحر دمعي بها مديد • وان وجدي بها بسيط • فليفعل الحسن ما يريد
وهذا معنى استعمله الشعرا كثيرا ومنهم الشيخ شهاب الدين بن صارو البعلي قال ابو جعفر المترجم به انشدنا شهاب
الدين المذكور لنفسه بحماه • ولي عروض سريع الجفا • تغار غصن البان من عطفه
الورد من وجنته وافر • لكنه يمنع من قطفه • قال وانشدنا ايضا لنفسه
ولي عروض سريع الجفا • وجدي به مثل جفاه طويل • قلت له قطعت قلبي اشتكي
فقال لي التقطيع داب الخليل • انتهى وانشد رحمه الله تعالى لرفيقه ابن جابر الضرير السابق الترجمة
في ذلك ه ه ه • ان صدعني فاني لا اعاتبه • فما التنافر في الغزلان تنقيص
شوقي مديد وحبي كامل ابدا • لاجل ذلك قلبي فيه موقوص • وانشد له ايضا في ذلك
مالم بالعروض يخبن قلبي • في مديد الهوى بلحظ سريع • منه وافر من الردف يبدو
وخفيف من خصره المقطوع • وله ه صدوده لي مديد • وامر حبي طويل ه
وفيه ابا حسن • وتلك هي الاصول • فخصره لي خفيف • وردفه لي ثقيل
وله سبب خفيف خصرها وبردفها • من ردفها سبب ثقيل ظاهر • لم يجمع النوعان في تركيبها
الا لان الحسن فيها وافر • وقد ذكر ابو جعفر رحمه الله تعالى لرفيقه ابن جابر السابق الذكر
مقطوعات كثيرة منها قوله • يا ايها الحادي اسقني كاس الكرى • نحو الحبيب ومهجتي للسايق
حي العراق على النوى واحمل الي • اهل الحجاز رسايل العشاق • يا حسن الحان الحداة اذا جرت
نغماتها بمسامع المشتاق • واورد له ه ه ه • يا حسن ليلتنا التي قد زارني
فيها فانجز ما قضى من وعده • قومت شمس جماله فوجدتها • في عقرب الصدغ الذي في خده
رجع الى ابي جعفر رحمه الله تعالى ومن فوايده انه لما ذكر نكتة الحساب فقال هي التي يصنعها
اهل الحساب اخر جملهم المتقدمة فيقولون فذلك كذا وكذا انتهى ولما انشد رحمه الله قول بعضهم
غزا القد غصبا قلبي • بالحاظ واحداق • له الثلثان من قلبي • وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى • وباقي الثلث للساقي • وتبقى اسهم ست • تقسم بين عشاقي
قال ما نصه هذا الشاعر قسم قلبه الى احدى وثمانين سهما فجعل للمحبوب منها الثلثين اربع وخمسون
وبقي الثلث سبع وعشرون فزاده ثلثيه ثمانية عشر فصار له اثنين وسبعين يبقى ثلث الثلث وهو
تسعة زاده منها ثلثي ثلثها وهو اثنان وبقي من الثلث واحد اعطاه للساقي فبقي من التسعة ستة
قسمها بين العشاق فاجتمع للمحبوب اربعة وسبعون وللساقي سهم واحد وللعشاق ستة والجملة احدى
وثمانون انتهى • وانشد رحمه الله تعالى في علم الحساب لرفيقه ابن جابر السابق الذكر ه
قسم القلب في الغرام بلحظ • يضرب القلب حين يرسل سهمه • هذه في هواه يا قوم حالي
باع قلبي ما بين ضرب وقسمه • وانشد له في الهندسة • محيط باشكال الملاحة وجهه
كان به اقليدسا يتحدث • فعارضه خط استوا وخاله • به نقطة والشكل شكل مثلث
وانشد له في خط الرمل • تقوم خط به للعذار طريق • قد بدا تحته بياض وحمره
قيل ماذا فعلت اشكال حسن • تقتضي ان ابيع قلبي بنظره • وانشد له في علم الخط
قد حقق الحسن نون حاجبه • وخط في الصدغ واو ريحان • ومد من حسن قده الفا
اوقف عيني وقوف حيران • وانشد له ايضا ه • الف ابن مقلة في الكتاب كقده
والنون مثل الصدغ في التحسين • والعين مثل العين لكن هذه • شكلت بحسن وقاحة ومجون
وعلى الجبين لشعره سين بدت • حار ابن مقلة عندها تلك السين • قل للذي قد خط تحت الصدغ من
خيلانه نقطا لجلب فتون • يا للرجال ويا لها من فتنة • في وضع ذاك النقط تحت النون
واورد له في ذكر الاقلام السبعة ومرامها • تعليق ردفك بالخصر الخفيف له • ثلث الجمال وقد وفته اجفان
خد عليه رقاع الروض قد جعلت • وفي حواشيه للصدغين ريحان • خط الشباب بطومار العذار به
سطرا فمحقه للناس فتان • محقق نسخ صبري عن هواه ومن • توقيع مدمعي المنثور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على • ذاك الجبين فلا يسلوه انسان • اقسمت بالمصحف الشامي واحرفه
ما مر بالبال يوما عنك سلوان • ولا اغار على حبي فعندك لي • حساب شوق له في القلب ديوان
وانشد له يا صاحب المال الم تسمع • لقوله ما عندكم ينفد • فاعمل به خيرا فوالله ما
يبقى ولا انت به مخلد • وله ان شيت ان تجد الصديق وقد غدا • لك صاحبا يولي الجميل ويحسن
فاعمل كما قال الخبير لخلقه • في قوله ادفع بالتي هي احسن • وله اذا شيت رزقا بلا حاجة
فلذ بالتقى واتبع سبله • وتصديق ذلك في قوله • ومن يتق الله يجعل له
واورد له قوله ه • عمل ان لم يوافق نية • نهوض من لا يرى منه ثمر
انما الاعمال بالنيات قد • نصه عن سيد الخلق عمر • وقوله الحزم انا عن خير الورى
وردت فوايد كل نهج بين • دع ما يريبك واعلمن بنية • وازهد ولا تغضب وخلقك حسن
وقوله حيا المرء يزجره فيختشي • فخف من لا يكون له حيا • فقد قال الرسول بان مما
به نطق الكرام الانبيا • اذا ما انت لم تستحي فاصنع • كما تختار وافعل ما تشاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1